

49834 - الحكمة من منع المرأة من صيام النفل إلا بإذن زوجها

السؤال

ما الحكمة من منع المرأة من صيام النوال إلا بإذن من زوجها مع أن ذلك عبادة ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؟.

الإجابة المفصلة

روى البخاري (5191) ومسلم (1026) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) .

ولفظ أبي داود (4258) والترمذى (782) (لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ غَيْرَ رَمَضَانَ) . صحه الألباني في صحيح الترمذى .

قال الحافظ :

(وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ) أَيْ حَاضِرٍ يعني : مقيم غير مسافر .

(إِلَّا بِإِذْنِهِ) يعني في غير صيام أيام رمضان ، وكذا في غير رمضان من الواجب إذا تصريح الوقت . والحديث دليل على تحريم الصوم المذكور عليه وهو قول الجمهور .

وفي الحديث أن حَقَّ الزَّوْجِ أَكَدَ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنَ التَّطَّوِعِ بِالْخَيْرِ ، لَأَنَّ حَقَّهُ وَاجِبٌ وَالْقِيَامُ بِالْوَاجِبِ مُقَدَّمٌ عَلَى الْقِيَامِ بِالتَّطَّوِعِ اهـ باختصار وتصرف .

وقال النووي :

هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى صَوْمَ الْتَّطَّوِعِ وَالْمَنْدُوبِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ زَمَانٌ مُعَيْنٌ ، وَهَذَا اللَّهُي لِلتَّحْرِيمِ صَرَّحَ بِهِ أَصْحَابُنَا ، وَسَبَبَهُ أَنَّ الزَّوْجَ لَهُ حَقٌّ الْاسْتِمْنَاعُ بِهَا فِي كُلِّ الْأَيَّامِ ، وَحَقُّهُ فِيهِ وَاجِبٌ عَلَى الْفَقُورِ فَلَا يَفْوَتُهُ بِتَطَّوِعٍ وَلَا بِوَاجِبٍ عَلَى التَّرَازِيِّ ، فَإِنْ قِيلَ : فَبَيْنَبَيْنِ أَنَّ يَجُوزُ لَهَا الصَّوْمُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، فَإِنْ أَرَادَ الْاسْتِمْنَاعَ بِهَا كَانَ لَهُ ذِلْكَ وَيُفْسِدُ صَوْمَهَا ، فَالْجَوَابُ : أَنَّ صَوْمَهَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْاسْتِمْنَاعِ فِي الْعَادَةِ ؛ لَأَنَّهُ يَهابُ إِنْتَهَاكَ الصَّوْمِ بِالْإِفْسَادِ اهـ .

وأما قول السائل : "مع أن الصوم عبادة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"

فيقال : نعم ، وليس ترك المرأة صوم النفل معصية ، وإنما المعصية تركها صيام رمضان ، ولذلك تصوم المرأة رمضان بدون إذن زوجها ، كما دل عليه لفظ أبي داود والترمذى المذكور في أول الجواب .

وقدّم حَقَّ الزَّوْجِ عَلَى صَيَامِ النَّفْلِ لِأَنَّ حَقَّهُ وَاجِبٌ ، وَعِنْدِ تَزَاحُمِ الْعِبَادَاتِ يَقْدِمُ الْأَهْمَـ

والله تعالى أعلم .